الاعتقاد
والهداية إلى سبيل الرشاد

للحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين
ابن علي بن موسى البيهقي
رحمه الله

علق عليه
سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي
رحمه الله

قدم له وعلق عليه
فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن صالح المحمود

حققه وعلق عليه
أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبو العينين

لأول مرة محققة على خمس نسخ

دار الفضيلة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

الناشر

دار الفضيلة للنشر والتوزيع

الرياض ١١٤٣٣ - ص.ب ١٠٣٨٧

تليفاكس: ٢٣٣٣٠٦٣

باب
القول في كرامات الأولياء

قال الله عز وجل في قصة مريم عليها السلام : ﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

وقال في قصة سليمان عليه السلام : ﴿ **قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك** ﴾ [النمل : ٤٠] ، وآصف لم يكن نبيًا ، وإنما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين ، فأما على الصادقين فإنه يجوز ، ويكون ذلك دليلاً على صدق من صدقه من أنبياء الله عز وجل .

وقد حكى نبينا ﷺ من الكرامات التي ظهرت على جريج الراهب (١) .

---

(١) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٢٤٨٢) مختصرًا ، (٣٤٣٦) من طريق مسلم بن إبراهيم ، عن جرير بن حازم ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، قال : «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة : عيسى ، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له : جريج كان يصلي فجاءته أمه فدعته ، فقال : أجيبها أو أصلي ؟ ، فقالت : اللهم لا تمته حتي تريه وجوه المومسات ، وكان جريج في صومعته ، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبي ، فأتت راعيًا فأمكنته من نفسها فولدت غلامًا ، فقالت : من جريج ، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه ، فتوضأ وصلي ، ثم أتي الغلام ، فقال : من أبوك يا غلام ؟ قال : الراعي ، قالوا : نبني صومعتك من ذهب ؟ ، قال : لا ، إلا من طين ، وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل ، فمر راكب ذو شارة ، فقالت : اللهم اجعل ابني مثله ، فترك ثديها ، وأقبل علي الراكب فقال : اللهم لا تجعلني مثله . ثم أقبل على ثديها يمصه».

قال أبو هريرة : كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يمص إصبعه .

« ثم مر بأمة ، فقالت : اللهم لا تجعل ابني مثل هذه ، فترك ثديها ، فقال : اللهم اجعلني مثلها . فقالت : لم ذاك ؟ فقال : الراكب جبار من الجبابرة ، وهذه الأمة يقولون : سرقتِ ، زنيتِ ، ولم تفعل».

وأخرجه الحاكم (٢ / ٥٩٥) : حدثنا أبو الطيب محمد بن محمد الشعيري ، ثنا السري بن خزيمة ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا جرير بن حازم ، ثنا محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله =

وقد روينا في فضائل الصحابة كرامات ظهرت على بعضهم بعد وفاة النبي ﷺ، وإعادتها في هذا الكتاب مما يطول شرحه فاقتصرنا منها على بعضها ، وفيه كفاية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا حمزة بن العباس العقبي [(١)] ، ثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي ، حدثنا أحمد بن صالح ، ثنا ابن وهب ، أخبرني يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بعث جيشاً وأمّر عليهم رجلاً يدعى سارية ، قال : فبينا عمر يخطب ، قال : فجعل يصيح وهو على المنبر : يا سارية الجبل ، يا سارية الجبل . قال : فقدم رسول الجيش ، فسأله فقال : يا أمير المؤمنين ! لقينا عدونا فهزمونا ، وإن الصائح ليصيح : يا سارية الجبل ، يا سارية الجبل ، فشددنا [(٢)] ظهورنا بالجبل ، فهزمهم الله ، فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك .

قال ابن عجلان : وحدثني إياس بن معاوية بن قرة بذلك [(٣)] .

---

(١) هو حمزة بن محمد بن العباس العقبي ترجمته في « السير » (١٥/ ٥١٦) .

(٢) كذا في « دار » ، و« نور » ، و في « لا » : فسندنا .

(٣) **حسنه الحافظ ابن حجر وغيره .**

رواه المصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٧٠) ، وعبد الله بن أحمد في « زيادات الفضائل » (٣٥٥) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٢١ ـ ١٤٢٣) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٥٣٧) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (ص ٥٠٧) .

كلهم من طريق يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر به .

وفي يحيى بن أيوب كلام لا ينزل بحديثه عن الحسن ، والله أعلم .

وأورده صاحب « كنز العمال » (٣٥٧٨٨) ، (٣٥٧٨٩ـ٣٥٧٩٢) من طرق عن عمر .

وقد حسنه الحافظ كما في « الإصابة » (٣ / ٥٣) .

وقد ساقه ابن كثير في « البداية والنهاية » (٧ / ١٢٩) ، وقال : وهذا إسناد جيد حسن ، ثم ساقه من طرق أخرى ، وقال : فهذه طرق يشد بعضها بعضاً .

فتعقبه شيخنا الألباني ـ حفظه الله ـ كما في « السلسلة الصحيحة » (٣ / ١٠١) فقال : وفي هذا نظر ، فإن أكثر الطرق المشار إليها مدارها على سيف بن عمر ، والواقدي ، وهما كذابان ، ومدار إحداها على مالك ، عن نافع به نحوه . =

وقد روينا من أوجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : ما كنا ننكر ونحن متوافرون أن السكينة تنطق على لسان عمر (١) .

وعن عبد الله بن مسعود : ما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكًا يسدده .

وعن عبد الله بن عمر قال : كان عمر يقول القول فننتظر متى يقع .

قال الشيخ : وكيف لا يكون(٢) وقد قال رسول الله ﷺ : « **إنه كان في الأمم محدثون ، فإن يكن في هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب** » (٣) .

= قال ابن كثير : في صحته من حديث مالك نظر .

ثم قال فتبين مما تقدم أنه لا يصح شيء من هذه الطرق إلا طريق ابن عجلان .

قلت : وقد قال القطان كما في « الضعفاء » للعقيلي : كان ابن عجلان مضطرب الحديث في حديث نافع .

(١) صحيح عن علي .

أخرجه الآجري في « الشريعة » (١٤١٨ـ١٤٢٠) ، والطبراني في « الأوسط » (٥٥٤٩) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦/ ٣٦٩ـ٣٧٠) ، وعبد الرزاق (٢٠٣٨٠) ، والفسوي (١/ ٤٦٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١/ ٢٤) ، واللالكائي في « كرامات الأولياء » (٦٤) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (٣١٠ ، ٤٧٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦٠١ ، ٦١٤ ، ٦٣٤ ، ٧٠٧ ، ٧١١) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٩) .

وأما أثر ابن مسعود ، فرواه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٨٠) ، وإسناده صحيح .

ورواه الطبراني في « الكبير » (٨٨٢٧) من وجه آخر ، وفي إسناده شريك النخعي ، وهو ضعيف ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه .

وأما أثر عبد الله بن عمر فرواه البخاري (٣٨٦٦) بإسناده عنه ، قال : ما سمعت عمر لشيء قط يقول : إني لأظنه كذا ؛ إلا كان كما يظن .

ورواه بلفظه : إسماعيل بن محمد التيمي في « الحجة في بيان المحجة » (٢/ ٣٥٨) .

(٢) كذا في « لا » ، وفي « دار » ، و« نور » : تكون .

(٣) حديث صحيح .

ورواه البخاري (٣٤٦٩) ، من طريق عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ، ورواه أيضًا (٣٦٨٩) من طريق يحيى بن قزعة ، وأبو داود الطيالسي سليمان بن داود في مسنده (٣٢٤٨) ، ومن طريقه ، =

. . . .

= النسائي في « الكبرىٰ » (٨١٢٠) ، وأبو نعيم في « المعرفة » (١٩٢) ، وأحمد (٢ / ٣٣٩) ، من طريق فزارة بن عمرو ، وفي « فضائل الصحابة » (٥٢٩) من طريق أبي مروان محمد بن عثمان ، والطيالسي (٢٣٤٨) ، ومن طريقه أبو نعيم في « المعرفة » (١ / ٢١٦) رقم (١٩٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٧٦٦) من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري سبعتهم (عبد العزيز الأويسي ، ويحيىٰ بن قزعة ، وسليمان بن داود ، وفزارة بن عمرو ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو مروان محمد بن عثمان ، وعبد الله بن وهب ، وإبراهيم بن حمزة) عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه ابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٨ - ٤٧٩) من طريق زكريا بن أبي زائدة ، عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه مسلم (٢٣٩٨) ، والنسائي في « الكبرىٰ » (٨١١٩) ، والترمذي (٣٦٩٣) ، وأحمد (٦/ ٥٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (٥١٦ ، ٥١٧) ، والحميدي (٢٥٣) ، وابن حبان كما في « الإحسان » (٦٨٩٤) ، والحاكم (٣ / ٨٦) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١ / ٤٥٧ ، ٤٦١) ، والآجري في « الشريعة » (١٤٢٤ ، ١٤٢٥) ، والمصنف في « دلائل النبوة » (٦ / ٣٦٩) ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٢٤٨٦ ، ٢٤٨٧) ، وفيها سقط ، (٢٤٨٨) .

كلهم من طريق محمد بن عجلان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة مرفوعًا به .

ورواه مسلم (٢٣٩٨) ، من طريق أحمد بن عمرو بن السرح ، عن عبد الله بن وهب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة مرفوعًا به .

وخالفه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، فرواه عنه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/ ٢٥٧) عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعًا به .

ورواه الطحاوي في « مشكل الآثار » أيضًا (٢ / ٢٥٧ - ٢٥٨) ، والحاكم في « علوم الحديث » (ص ٢٢٠) من طريق ابن الهاد ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة .

ورواه أحمد (٢ / ٣٣٩) ، من طريق يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي سلمة مرسلاً .

والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني كما في « التتبع » رقم (٣) ، وأورده أيضًا في « العلل » (٩ / ٣١٣) رقم (١٧٨٩) ، فحكىٰ الخلاف فيه ، ولم يقض بشيء .

قال الحافظ في « الفتح » (٧/ ٥٠) : قال أبو مسعود : لا أعلم أحدًا تابع ابن وهب علىٰ هذا ، =

وهذا الحديث أصل في جواز كرامات الأولياء .

وفي قراءة أبي بن كعب ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ ﴾ ، ولا مُحَدَّث.

وقرأها ابن عباس كذلك في بعض الروايات ، عن النبي ﷺ أنه قيل : كيف يحدث ؟ قال : « تتكلم[1] الملائكة على لسانه ». وذلك يوافق ما روينا عن علي ، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم[2] .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان : أنا عبد الله بن جعفر ، قال : ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا محمد بن عزيز الأيلي ، عن سلامة بن روح ، عن عقيل ، حدثني ابن شهاب ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « كم

= والمعروف عن إبراهيم بن سعد أنه عن أبي هريرة لا عن عائشة ، وتابعه زكريا بن أبي زائدة ، عن إبراهيم بن سعد ، ثم قال : قال أبو مسعود : وهو مشهور عن ابن عجلان ، فكأن أبا سلمة سمعه من عائشة ، ومن أبي هريرة جميعًا .

قال الحافظ : وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق ابن أبي عتيق عنها » اهـ .

قلت : ومال شيخنا مقبل بن هادي - حفظه الله - إلى كون الحديث محفوظًا من الأوجه الثلاثة ، أي : من حديث عائشة ، وأبي هريرة ، والطريق المرسلة ، والله أعلم .

قلت : وطريق ابن أبي عتيق التي أشار إليها الحافظ أخرجها ابن سعد (٢ / ٢٥٥) ، والقطيعي في « الزيادات على فضائل الصحابة » (٥١٨) .

(١) كذا في « لا » ، وفي « نور » ، و « دار » : يتكلم .

(٢) قال السيوطي في « الدر المنثور » (٦ / ٦٥) :

أخرج عبد بن حميد ، وابن الأنباري في «المصاحف » عن عمرو بن دينار ، قال : كان ابن عباس رضي الله عنه يقرأ : **﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ﴾** .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال : إن فيما أنزل الله : **﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ﴾** فنسخت محدث ، والمحدثون : صاحب يس ولقمان ، ومؤمن آل فرعون ، وصاحب موسى .

قلت : وهي قراءة شاذة .